Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تارة دفاعاً عن الروائي الشاب وحرية التعبير، وطوراً هجوماً عليه لأنه هو الذي حرّض على مصادرتها ليكسب جرعة من الشهرة!

يُروى عن قاسم أمين أنه أثناء معركته من أجل حرية المرأة، أن أحدهم جادله قائلاً: «يا أستاذ قاسم، هل حرية المرأة تعني أنك توافق على أن أضاجع زوجتك؟» وانطلاقاً من هذه الخبرة، نسوق أمثلة كثيرة عن ثقافة الإلتباس التي تتعامل فيها الرقابة مع النص، فالرقيب السياسي أو الديني يحوّل النص إلى حقل إشارات ودلالات لا علاقة لها بالمعنى والمغزى الأساسي، إنه يفتش عن تفاصيل صغيرة من خلال قائمة ممنوعات تزداد يوماً بعد يوم، ويرافق ذلك، انتشار واسع في مادة الإثارة الصحافية المصرية، اللاهثة وراء الفضائح الاجتماعية والسياسية والأدبية، من جرائم القتل والاغتصاب إلى المهربين، ومن تجار مخدرات وأموال، إلى التشهير الأدبي، وغيرها من الأخبار التي تفرد لها صفحات كاملة، وأعداد خاصة، حتى أن جريدة «الأخبار» أصبح لها ملحق خاص بعنوان «أخبار الحوادث» مخصص لأخبار الجريمة، واستطاعت «روز اليوسف» خلال ستة أشهر أن تزيد عدد مبيعاتها بالألوف، بسبب الإثارة والمشاكسات والبحث عن الأسرار، والسبق الصحافي.

ثمة محاولات لكشف المكبوت وإن كان بعضها يميل إلى الفولكلورية والتجارة والإثارة الرخيصة، ولكن هذا يكشف عن جرأة في القول وتسمية الأشياء بأسمائها دون ترميز أو غمز، فبعيداً عن الصخب المصطنع ثمة إشارات في الثقافة المصرية تدل على التعرية ونقد الذات من تسليط الضوء على ثقافة الغرائز إلى النقد الديني وكسر المحرم.